من طبعهما الاضطراب حال كونهما يلتقيان اي يتماسان علي وجه الارض
بلا فصل بينهما في روية العين وقال ابن عباس بحر السما وبحر الارض
قال سعيد بن جبير يلتقيان في كل عام وقيل يلتقي طرفاهما وقال
الحسن وقتادة بحر فارس والروم وقال ابن جريج البحر الملح الانهار
العذبة وقيل بحر المشرق وبحر المغرب وقيل بحر اللولو والمرجان بينهما
برزخ اي حاجز عظيم فعلي القول بانهما بحر السما وبحر الارض فالحاجز
الذي بينهما هو ما بين السما والارض قاله الضحاك وعلي الاقوال
الباقية قال الحسن وقتادة هو الارض وقال بعضهم هو القدرة الالهية
وهذا اولي لا يبغيان اختلف فيه فقال قتادة لا يبغيان علي الناس
فيغرقانهم كما طغيا فاهلك من علي الارض في ايام نوح عليه السلام
فجعل بينهما وبين الناس اليبس وقال مجاهد وقتادة ايضا لا يبغي
احدهما علي الاخر صاحبه فيغلبه وقيل البرزخ ما بين الدنيا والاخرة
اي بينهما مدة قدرها الله تعالي وهي مدة الدنيا فهما لا يبغيان فاذا
اذن الله تعالي في انقضا الدنيا صار البحران شيا واحدا وهو كقوله
تعالي واذا البحار فجرت وقال سهل بن عبد الله البحران طريق الخير
والشر والبرزخ الذي بينهما التوفيق والعصمة وقال الرازي معني
الاية ان الله تعالي ارسل بعض البحرين الي بعض ومن شانهما الاختلاط
فجعل بينهما برزخ من قدرته فهما لا يبغيان اي لا يجاوز كل واحد منهما
ما حده لمخالفة لا في الظاهر ولا في الباطن فمتي حفر شي علي جانب الملح
في بعض الاماكن وجدت الما العذب وان قربت الحفرة منه قال النعامي
بل كلما قربت كان احلي فخلطهما سبحانه في راي العين وهي بينهما في
غيب القدرة هذا وهما جمادان لا نطق لهما ولا ادراك فكيف يبغي
بعضكم علي بعض ايها المدركون العقلا فباي الاء اي نعم ربكما الموجد

كما

كما والمربي تكذبان ابتلك النعم ام بغيرها فانه لا اعتبار بهذه الاصول من
انواع الموجودات فصدقتم بالاخرة لعلكم تنجون من عذاب الله تعالي
يخرج منهما اللؤلؤ وهو كبار الجوهر والمرجان وهو صغار الجوهر
قاله علي وابن عباس والضحاك وقيل بالعكس وقيل المرجان حجر
احمر وقيل حجر شديد البياض والمرجان اعجمي اي بمخالطة العذب الملح
من غير واسطة او بواسطة السحاب فصار ذلك كالذكر والانثي وقال
اللدنيه فيكون العذب كاللقاح للملح وقال ابو حيان قال الجمهور انما
يخرج من الاجاج في المواضع التي تقع فيها الانهار والمياه العذبة
فاسند ذلك اليهما وهذا مشهور عند الغواصين قال الرمكي كما قال
علي رجل من القريتين عظيم اي من احدى القريتين وحذف المضاف
كثير شايع وقيل هو كقوله تعالي نسيا حوتهما وانما الناسي فتاه ويرده
لا يجيبه عبيدة قال البغوي وهذا جائز في كلام العرب اي يذكر شيئين
ثم يخص احدهما بفعل كقوله تعالي يا معشر الجن والانس الم ياتكم رسل منكم
وكانت الرسل من الانس وقيل يخرج من احدهما اللولو ومن الاخر
وقيل بل يخرجان منهما جميعا وقال ابن عباس تكون هذه الاشيا في
البحر بنزول المطر والصدف تفتح افواهها للمطر وقد شاهده الناس
فيكون متولده من بحر السما وبحر الارض وهذا قول الطبري وقال
الزمخشري فان قلت لم قال منهما وانما يخرجان من الملح قلت لما التقيا
وصارا كالشي الواحد جاز ان يقال يخرجان منهما كما يقال يخرجان من
البحر لا يخرجان من جميع البحر وانما خرجت من محلة من محالة
من دار واحدة من دوره وقيل لا يخرجان الا من ملتقى الملح والعذب
اه وقال بعضهم كلام الله تعالي اولي بالاعتبار من كلام بعض الناس فمن
الجائز انه يسوقهما من البحر العذب الي الملح واتفق انهم لم يخرجوها الا من

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)